عيد الفطر هو يوم الأمة الإسلامية

المكان: طهران

المناسبة: خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد

الزمان: 1389/6/19هـ.ش 1431/10/1هـ.ق 2010/9/10م.

الحضور: كبار المسؤولين، وجموع غفيرة من مختلف فئات الشعب

الخطبة الأولى

4321

أبارك عيد الفطر السعيد المبارك لأمّتنا الإسلامية جمعاء، ولشعب إيران العزيز ولكم أيها المصلّون المكرّمون والمعظّمون وأوصي الجميع وأوصي نفسي برعاية التقوى الإلهية ورعاية أوامر الله ونواهيه في كل قول وفعل وفكرٍ.

نشكر الله تعالى أن منحنا هذه الفرصة وأطال أعمارنا لنشهد شهر رمضانٍ جديد وعيد فطر آخر. إنها لنعمة كبرى أن ندرك شهر ضيافة الله. وفي الواقع فإن شعبنا قد حصل على إستفاداتٍ مناسبة في هذا الشهر؛ وقد كان عارفاً بقدر هذا الشهر الشريف والعزيز. وهذه المجالس والمحافل ومجالس تلاوة القرآن والذكر والأدعية وهذه البرامج التي شارك فيها الشباب بقلوبهم وأرواحهم النقية والصافية هي أبواب رحمة الله التي فتحها على هذه الأمة إن شاء الله. ويجب أن نعرف قدرها.

إن روح المعنويات والإرتباط بالذات الأحدية المقدّسة المودعة في قلوب شعبنا عميقةٌ ومتجذّرة. من الممكن أن يُبتلى البعض بالإشتباهات ويرتكب الأخطاء في حياتهم الفردية، لكن شهر رمضان يعطيهم هذه الفرصة للرجوع والإنابة إلى الله تعالى والتوجه إليه والتذكّر. وإن روح الإرتباط بالمعنويات موجودة في كل الناس؛ ويمكن تبيينها بلسانٍ شعري (ما ترجمته):

عندما تغربل القلب من التراب إنثال فيه ندى العشق

وهذا العشق ليس عشقاً مادياً ولا عشق الهوس؛ بل هو عشق الله، إنه عشق الذات الأحدية؛ وهذا العشق لأصل الوجود كامن في كل البشر، ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾. فالأسباب المادية والدوافع والمغريات المادية تشبه الأشواك والقمامة التي تعتلي هذا الجوهر، وعندما يأتي شهر رمضان فكأن نسيماً هبّ ليزيل كل هذه الزوائد ويظهر ذلك الجوهر، وليحل محلّه ذلك التوجه إلى الله تعالى. لهذا فإننا شاهدنا في هذا الشهر، كمعظم أشهر رمضان الماضية، جميع الناس بأنواعهم وأقسامهم ومسالكهم واختلاف أزيائهم يشاركون في هذه المجالس وخصوصاً في ليالي القدر المباركة ليستفيضوا ويستفيدوا ويذرفوا الدموع.

ذاك القلب الذي يقطر دمعاً

كذاك الشواء الذي يقطر ملحاً

هل شاهدت العاشق الذي يذرف دمعاً

إنه كذاك الدم الذي يقطر من الشواء

تلك الدموع التي تنهمر من العيون نابعة من القلب اليقظ والنقي. وعلى شعبنا العزيز أن يعرف قدر هذه الأمور. فما حصلتم عليه من ذخائر في هذا الشهر المبارك إحفظوه؛ فالأنس بالقرآن الذي جرّبتموه حافظوا عليه. وكذلك صلاة الجماعة في أول وقتها والصلاة في المسجد، والصلاة بتوجه وحضور، إحفظوها طوال السنة واسعوا جهدكم لمنع الأسباب المادية والأشواك والقذارات من أن تغطي هذا الجوهر. فالشعب الذي يحفظ هذه الخصوصيات في نفسه ويحافظ على هذا العروج المعنوي والتكامل سينجح في جميع الميادين ـ المادي منها والمعنوي، في العزة والإقتدار وفي تحصيل كل الثروات الوطنية. وإن شاء الله سيتحقق هذا الأمر لشعبنا.

اليوم هو يوم عيد الفطر الذي ورد بشأنه في رواية (العلل): «فيكون يوم عيدٍ ويوم إجتماعٍ ويوم فطرٍ ويوم زكاةٍ، ويوم رغبةٍ، ويوم تضرّع»، حيث يجتمع المسلمون في كل أنحاء العالم الإسلامي للعيد، وهذا التوجه القلبي المتمركز حول نقطةٍ واحدةٍ وفي زمان واحد هو فرصة عظيمة للأمة الإسلامية. «يوم زكاة ويوم رغبة». يومٌ نظهر فيه الرغبة بالله تعالى. (ويوم تضرّع)، يومٌ يتضرع فيه الإنسان إلى الله، ولهذا كان العيد عيد التوجه وعيد المعنويات. نسأل الله تعالى التوفيق لنتمكن جميعاً من الإستفادة من الفيوضات الإلهية في هذا اليوم الذي هو يوم عيدٍ، ويوم جمعة مبارك.

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين سيما على أمير المؤمنين والصدّيقة الطاهرة والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين، أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله.

المطلب الأول الذي أريد ذكره في الخطبة الثانية هو تشكّر شعب إيران العظيم بمناسبة حركته الهادرة في يوم القدس. لقد أظهر هذا الشعب نشاطه وروحيته وعزمه وإرادته ومعرفته بموقعه في هذا التجمع العظيم. مرّت 31 سنة على اليوم الذي أعلن فيه إمامنا العظيم هذا اليوم، وكان أعداؤنا يتوقعون أن يخفت يوماً بعد يوم حتى يطويه النسيان. ونشكر الله أن هذه الشعلة الوضّاءة وهذا الدافع قد تعاظم يوماً بعد يوم في قلب هذا الشعب وفي عمله. وفي هذا العام إحتفل المسلمون من مختلف بقاع العالم بهذا اليوم في دول آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا وأوروبا. وقد أحيا شعب إيران العظيم الذي يمثّل المحور الأساسي لهذه الحركة العظيمة لأمة الإسلام هذا اليوم بكامل المهابة، وأظهر أنه يقوم بوظيفته في هذه الظروف التي تصنعها الدول، بشكل أكثر

حرارةً واندفاعاً وشوقاً.

لقد بلغ الكيان الصهيوني بقسوته أعلى مستوى. وها هو لا يكترث لكل أصوات الدعم التي تنطلق من أطراف وبقاع العالم ويستمر في جنايته. وشعب إيران المسلم أحيا يوم القدس في ظل هذه الظروف بصورة أفضل وأقوى من كل السنوات. والمساعي المغرضة لأمريكا والغرب ضد الجمهورية الإسلامية جعلت شعبنا أكثر اندفاعاً، وفي هذه القضية التي هي قضية فلسطين والتي يريد الإستكبار العالمي والهيمنة الدولية عزلها بأي شكل ممكن قام شعب إيران بإعادتها إلى موقعها. أحسنت أيها الشعب الكبير.

ها هو الأمل والإندفاع يموج في سلوك شعبنا العزيز وأقواله. ولقد شاهدت إنعكاس هذا الأمل وهذا الإندفاع هذه السنة عند لقائي بالجامعيين والنخب والأساتذة والعاملين والمسؤولين الأساسيين للحكومة والنظام والمدراء الرفيعين والفاعلين وغيرهم من شرائح الشعب في شهر رمضان؛ شاهدت ذلك في كلماتهم وتصرّفاتهم وفي سيماهم. والشعب الذي يوجد فيه مثل هذا الأمل وينظر بهذه الطريقة نحو المستقبل بتفاؤلٍ وعزمٍ وإرادة لا شك أنه سيبلغ أعالي القمم حقاً ويقيناً.

هناك العديد من القضايا العالمية والإقليمية التي تهمّ الأمة الإسلامية ولكن القضية الأكثر إلحاحاً هي فياضانات باكستان. اسمه فيضان، لكنه في الواقع بلاءٌ عظيم ومصيبة كبرى لشعب باكستان الذي يُعدّ من شعوب الأمة الإسلامية المؤمنة ومن الشعوب المتقدمة والرائدة في جميع القضايا المختلفة على

مستوى إظهار التدين والنخوة والتمسك بالدين. هذا الشعب اليوم مبتلىً بمصيبةٍ عظيمة. فنهر السند قد فاض من شمال باكستان إلى جنوبها؛ من حدود الصين في الشمال إلى المحيط الهندي في الجنوب وعبر هذا الإمتداد الطويل ليحدث سيولاً وفياضانات كبيرة بدّلت حياة الناس بالكامل. فأكثر من عشرة آلاف قرية قد أزيلت؛ وجميع المزارع والحقول التي تنتج المواد الغذائية لهذا الشعب وتمثل أمل هذا الشعب في الصادرات وتحصيل الثورة قد أبيدت بالكامل؛ عشرات آلاف المدارس والمساجد والحسينيات قد تهدمت وزالت عن بكرة أبيها على طول هذا الخط. فعرض هذا النهر بحسب ما ذُكر لي هو في العادة حوالي 2كم. حيث يتصل في بعض الأماكن بأنهر أخرى وقد بلغ عرضه في هذا الفيضان أكثر من 90 كم! فالناس والدواب والمعيشة والبيوت والآمال إنقضت وزالت. وبحسب التخمين الأولي أصيبت باكستان بخسارةٍ تبلغ حوالي 50 مليار دولار بسبب هذا الفيضان! تهجّر أكثر من 20 مليون نسمة وقُتل عدة آلاف من الأطفال والنساء والشيوخ والعجّز.

والناس هناك بحاجة اليوم إلى الماء، وإلى الغذاء واللباس والملجأ وكل مستلزمات العيش. وقد صام شعب باكستان هذا الشهر على هذه الحال. إن يوم عيد الفطر هو يوم الإجتماع ويوم الأمة الإسلامية. وعلى شعبنا أن يبذل همّته وكذلك حكومة الجمهورية الإسلامية لتقديم المعونات؛ وبعض الناس قد قاموا بذلك لكنه غير كافٍ وعلينا أن نزيد من الإعانات. فهذه مسؤولية الجميع. فإخواننا المؤمنون وإخواننا المسلمون هناك وقعوا في مثل هذه المصيبة الكبيرة. وليس هذا الخطاب متوجهاً إلى شعب إيران فقط، بل يشمل كل العالم

الإسلامي، وكل الشعوب؛ إنه خطابٌ موجّهٌ إلى كل المسلمين في الدول الإسلامية ومؤتمر العالم الإسلامي؛ فعلى الجميع أن يبذلوا هممهم من أجل تقديم المعونات. وما جُمع حسبما قيل لا يتجاوز الـ 2 مليار! فأين هذا من الحاجة الفعلية لهذا الشعب؟! فبهذا المقدار لا تتأمن. فباكستان قد تلقت ضربة قاصمة. وعلينا أن نقدّم المساعدة بأي مقدار نستطيعه. أعاننا الله على ذلك؛ فهذه قضيةٌ مهمة.

وبالطبع، فنحن قلقون تجاه عدم الإستقرار السياسي في باكستان. فالقوى المعتدية والمتسلطة نراها تستغل هذا الوضع. وبعض الدول المعتدية تريد تحويل باكستان إلى معسكرٍ لها. ونأمل أن يلتفت شعب باكستان الراشد إلى بواعث القلق الأخرى. وحكومة باكستان تعرف مسؤولياتها وإن شاء الله يعينهم الله ليتمكنوا من إخراج أنفسهم من هذه المصيبة بأفضل وجه.

إن قضية فلسطين هي دائماً القضية الأولى للعالم الإسلامي. فالجرائم ما زالت مستمرة في غزة. وهكذا الأمر في الضفة الغربية لنهر الأردن. وما زال الكيان الصهيوني يمارس جميع أنواع الظلم ضد شعب فلسطين المضطهد بكل وقاحة وصلافة، وهنا يعقدون مؤتمراً للسلام في واشنطن! السلام مع من؟! إنهم يريدون التغطية على قضية فلسطين وجرائم أعدائها بمثل هذه المفاوضات التي أطلقوا عليها عنوان محادثات السلام! جاء مغتصبٌ واستولى على بيت شعبٍ؛ ولم يكتفِ بهذا، بل تراه يستخدم كل الإمكانات من أجل القضاء عليه؛ وهو ما يحدث بمنتهى عدم الإكتراث من قبل الغرب، وأمريكا وغيرها الذين جلسوا

للمشاهدة وها هم يشجّعون الظالم المعتدي ثمّ يعقدون مؤتمراً من أجل السلام، فأي سلامٍ هو؟ وبين من ومن؟! وبمنتهى الوقاحة فإن الصهيونية الظالمة تقف بكل صلافة مقابل الفلسطينيين لتقول يجب أن تقبلوا عملية التهويد. فالجريمة الكبرى هي أنهم يريدون التهويد، تهويد القدس الشريف، قبلة المسلمين، وفلسطين العزيزة، وجعلها مركز الظلم والتآمر.. فهذه قضيتنا الأساسية.

نسأل الله تعالى أن يوفق الشعوب المسلمة ويعين الحكومات الإسلامية لكي تتمكن من معرفة مسؤوليتها تجاه هذه الحادثة المرّة والواقعة المؤلمة. وبالطبع فإن شعب فلسطين لحسن الحظ يقف بكل استقامة واقتدار مقابل كل هذه الضغوط.. وبشكل لا يصدّق، يقاوم هذا الشعب ويبذل الهمّة ويظهر الغيرة ولا يسمح لهذه الضغوط الهائلة من أن تثنيه وتؤدي به إلى التراجع. فالفلسطينيون اليوم هم أقوى مما كانوا عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة وأكثر عزماً وتصميماً؛ ازدادت قدراتهم بحمد الله ولا شك بأنّهم سيتمكنون من قطع يد المعتدي وطي بساط هذا الكيان المختلق عن أرض فلسطين.

اللهم! اللهم! تقبّل بكرمك عبادات هذا الشعب وجهوده وتضرّعه وخشوعه طيلة شهر رمضان ويوم عيد الفطر.

اللهم! إفتح أبواب رحمتك وغفرانك على هذا الشعب.

اللهم! وفّقنا لحلّ العقد والمشكلات في العمل.

اللهم! سهّل وسرّع حركة هذا الشعب نحو التطور ونحو القمم يوماً بعد

يوم.

اللهم! إغفر لنا.

اللهم! لا تحرمنا من فيض رمضان وفيض عيد الفطر، وفيض التضرّع والخشوع.

اللهم! غشِّ أمواتنا بلطفك ورحمتك.

اللهم! إعل شأن أمة الإسلام يوماً بعد يوم.

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.